اميركية، لأن الدمج الاستراتيجي يؤدي بالضرورة، إلى تهديد بإلغاء هذا الدمج إذا ناقض احد الأطراف اصول اللعبة. وهناك من يعتقد، أن التعاون يدخل في إطار صفقة لاستمرار السلطة الاسرائيلية في الضفة الغربية، من منطلق اعتبار اسرائيل «ثروة استراتيجية». بينما يرى آخرون، في هذه الاتفاقية، إشارة إلى الانسحاب النهائي، في إطار اتفاق شامل يفرضه وجود «وفاق اقليمي نابع من المصالح الأميركية المختلفة، في منطقة الشرق الأوسط» (**المصدر نفسه**).

تورّط في «مواجهة السوفيات»: وهذه نتيجة عملية للتعاون الاستراتيجي الأميركي ـ الاسرائيلي، حسب اعتقاد بعض الاسرائيليين. فقد كشف عضو الكنيست، مئير صبان، أن الخلفية التي تقف وراء رغبة حكومة اسرائيل في توثيق علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، تعود إلى نظرة اسرائيل للتطورات المحتملة في منطقة الشرق الأوسط. فزيادة الاستقطاب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ستدفع منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا إلى توثيق علاقاتهما بالسوفيات. وهذا يساعد اسرائيل في حصولها على «تأييد اميركي لمواقفها في النزاع العربي الاسرائيلي، وفي موضوع هضبة الجولان والضفة الغربية» (ر.إ.إ. العدد ٢٤٥٩، ٤ و٥/١٠/١٩٨١، ص ١٥). والنتيجة الأولى التي يقود إليها هذا التفكير، هو أن اسرائيل جعلت من نفسها «هدفاً للسوفيات، وفق المصطلحات الاستراتيجية». والمواجهة مع السوفيات تعرّض اسرائيل لخطر حقيقي على وجودها. وتجربة اسرائيل مع السوفيات، في منطقة الشرق الأوسط، كانت قاسية جداً، ابتداء من حرب سيناء عام ١٩٥٦، مروراً بحرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، وبحرب الاستنزاف، وحتى الآن. وقد وضع السوفيات بين يدي العرب، سلاحاً متطوّراً في كل الحروب، وكانت «مدافع السوفيات وصواريخهم هي التي اعطت القوة لأعدائنا. وقد عرفنا، من خلال الواقع، من هم اعداؤنا ومن يقف وراءهم» (دافيد جلعادي، **معاريف**، ٢٠/٩/١٩٨١).

ويتساءل آخرون عن مدى قدرة اسرائيل، في لعب دور حقيقي، في صراع الدول الكبرى وعمّ إذا كانت اسرائيل تستطيع أن تلعب دور الدول الأوروبية التي تحاول التقرّب من موسكو؟ فالذي يحلم بالعظمة فقط، هو الذي يفكر بأهمية اسرائيل الاستراتيجية، او العسكرية، في صراع الكتلتين: الشرقية والغربية.

وإن إعلان اسرائيل عن وقوفها، كشريك استراتيجي للولايات المتحدة في حربها ضد موسكو، هي «دعوة صريحة للمساس بإسرائيل، في حين تحاول دول اقوى من اسرائيل تجنب هذا الموقف» (**عل هشمشار**، ١٣/٩/١٩٨١). ويعتقد هؤلاء، أن الولايات المتحدة نفسها، تدرك هذه الحقيقة. وسوف يتضح أن هدف واشنطن من التنسيق الاستراتيجي، يتعلّق اساساً بممارسات اسرائيل في المنطقة. ومن المحتمل أن تساهم اسرائيل في تقديم بعض الخدمات العسكرية لأميركا، لكن الادارة الأميركية تريد «إيجاد حل للمشكلة اللبنانية، كخطوة ضرورية لحل المشكلة الفلسطينية. ولن تستطيع اسرائيل أن تعمل ثانية، بشكل منفرد ومستقل، كما فعلت عندما قصفت المفاعل العراقي، ومدينة بيروت» (**المصدر نفسه**).

وهناك جانب آخر للتورط الاسرائيلي في مواجهة السوفيات، يتعلّق باستمرار الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي. ويتساءل الاسرائيليون، هل ستبقى ابواب الهجرة مفتوحة، بعد أن تقام في اسرائيل مخازن اسلحة اميركية وتتحول موانىء اسرائيل إلى قواعد للأسطول السادس الأميركي؟.

ويبقى السؤال الكبير الذي يطرحه الاسرائيليون، والذي يتعلّق بحقيقة الاتفاقيات التي توصّل إليها بيغن مع الادارة الأميركية في واشنطن، ومدى التزام الطرفين بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه؛ وما هو الثمن الذي دفعته اسرائيل، مقابل موافقة الادارة الأمركية على اتفاق التعاون الاستراتيجي؛ وما هو جوهر هذا التعاون؟. وتعتقد غالبية الأوساط الاسرائيلية، التي اهتمت بتقييم نتائج زيارة بيغن لواشنطن، أن الأمر كله يتعلّق بالاستراتيجية الأميركية وخططها في المنطقة. فالمخطط الأميركي يستند اساساً على مواصلة عملية «تجميع القوى» الحقيقية في